



د.د. حسن محمد باصرة

1432

يحدث أن يقترن القمر بالشمس ويحاذيها شهريا أثناء دورانه حول الأرض وسيكون محاذيا لها بإذنه تعالى صباح الاثنين القادم 29 رمضان 1432 هـ عند الساعة السادسة وأربعة دقائق صباحاً بتوقيت السعودية. ويتفاوت الفارق الزمني بين غروب الشمس والقمر من مكان إلى آخر اعتمادا على خطوط الطول والعرض ففي شرق السعودية يكاد يكون غروبهما معا وكلما اتجهنا غربا حيث يتأخر غروب الشمس يحدث أن يتخلف القمر قليلا عن الغروب بينما ففي الرياض يغيب القمر بعد دقيقة واحدة من غروب الشمس وفي مكة المكرمة بعد اربع دقائق وارتفاعه أقل إلى درجة واحدة.

إن ارتفاع الدرجة الواحدة عن الأفق يعني الوقوع في الطبقة ذات الكثافة العالية في الغلاف الجوي نتيجة القرب من سطح الأرض والذي يعاني من الغبرة والأبخرة وتلوثات الصناعة. وحين يبدو الأفق صافيا تبدو الشمس وقد احمرت قبيل الغروب وفقدت الكثير من ضيائها الذي عانى من التشتت والامتصاص وهذا ينطبق على كل الأجرام السماوية فلا يقارن صفاء وسط السماء بصفاء الأفق. ولنا أن نتخيل ما يعاني ضوء الهلال بضالته حجمه وضعف إضاءته وهو على أفق ذي لمعان شديد لقربه من غروب الشمس.

ولا شك أن مثل هذه الظروف يعيها من لديه علم بما خلق الله وظهرت هذه المعلومات في كتب فقه سابقة حيث نجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول في فتاويه "إذا كان ارتفاع الهلال أقل من درجة لا يرى". طبعا هذه الجملة لم تأتي من فراغ بل من المؤكد أنت بعد استقصاء وبحث ولا يفوتنا أن نعلم بأن ابن تيمية كان معاصرا لأعظم علماء الفلك وهو البتاني، شيخ المؤننين في دمشق. وهكذا فصعوبة واستحالة رؤية هلال الدرجة الواحدة هو ما تنتهجه جميع المعايير المتداولة اليوم لرؤية الأهلّة، أما ما أبعدته العادة فهو أولى بالرد وذلك كما وضحه الشيخ عز الدين بن عبد السلام في قواعده حيث قال: "لَمْ يَكُنْ كَذِبُ الْعَقْلِ أَوْ جَوْرُهُ وَأَحَالَتُهُ الْعَادَةُ فَهُوَ مَرْذُودٌ، وَأَمَّا مَا أَبْعَدَتْهُ الْعَادَةُ مِنْ غَيْرِ إِحَالَةٍ فَلَهُ رُتْبٌ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ قَدْ يَخْتَلِفُ فِيهَا، فَمَا كَانَ أَبْعَدَ وَقُوْعًا فَهُوَ أَوْلَى بِالرَّدِّ، وَمَا كَانَ أَقْرَبَ وَقُوْعًا فَهُوَ أَوْلَى بِالْقَبُولِ، وَبَيْنَهُمَا رُتْبٌ مُتَّفَاوِتَةٌ".

وهنا لا بد من تصحيح القول المتداول بأن معايير الرؤية ثابتة ولا تتغير لذا لا بد من العلم بأنها تتطور وتحسن ويكفي فقط الاطلاع على المعايير عبر القرون الماضية وكيف كان تطورها وتحسينها والتغيرات الطفيفة التي تطرأ عليها بحكم تطور وسائل الرصد وما يظهر من زيادة المعرفة بخصائص القمر مثل عمره وبعده الزاوي، وسمكة، وغير ذلك. لذا فإن التغيير الذي يحدث للمعايير يكون بالتدريج إذ لا يمكن أن تنتقل إمكانية رؤية الهلال من عامل ارتفاع خمس درجات (مع عامل آخر مثل السمك أو البعد الزاوي عن الشمس) إلى ارتفاع درجة واحدة (مع نفس العامل الآخر) بشكل مفاجئ مثل ما نحن بصده من تراني لهلال شوال 1432 هـ. لذا فإن شهادة لهلال بالأوضاع الراهنة بعد غروب شمس يوم الاثنين الموافق 29 أغسطس 2001م تقع في ابعده الرتب التي أشار إليها الشيخ ابن عبد السلام في قواعده وهو من الأبعد وقوعا.

هكذا نجد في ما سبق إشارة إلى عدم إمكانية رؤية الهلال بعد غروب شمس يوم الاثنين ليلة الثلاثاء في المملكة العربية السعودية في حين يمكن رؤيته بالمنظير في جنوب أفريقيا وفي أمريكا الوسطى، ويمكن رؤيته بالعين المجردة في قارة أمريكا الجنوبية فقط. تقبل الله من الجميع وكل عام وانتم بخير.

د.د. حسن بن محمد باصرة

27 رمضان 1432 هـ

نشرت بتاريخ 2011-08-27

Powered by INFINITY Copyright © dci.net.sa

Copyright © 2007 www.astronomysts.com - All rights reserved